[تَذْكِيرُ الْأَنَامِ بِرِعَايَةِ الْمُسِنِّينَ الْكِرَامِ]

اَلْخُطْبَةُ اَلْأُولَى:

اَلْحَمْدُ لِلَّهِ اَلَّذِي أَمَرَنَا بِالْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ، وَجَعَلَ مِنْ أَسْمَى اَلْقِيَمِ اَلْإِنْسَانِيَّةِ رِعَايَةَ كِبَارِ السِّنِّ وَإِكْرَامِهِمْ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، أَنْزَلَ عَلَى قَلْبِ عَبْدِهِ وَحَبِيبِهِ مُحَمَّدٍ قِرْءَانًا عَرَبِيًّا مَنْ تَمَسَّكَ بِهَدْيِهِ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا. فَلَقَدْ قَالَ رَبُّنَا:﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۖ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾وأشهدُ أنَّ سَيدَنا محمَّدًا عَبدُ اللهِ ورسولُهُ، فهوَ القائِلُ في حديثِهِ الشَّريفِ:إنَّ مِنْ إجْلالِ اللهِ تَعالَى: إكْرَامَ ذِي الشَّيْبةِ المُسْلِمِ"فالصَّلاةُ والسَّلامُ عليكَ يا عَلَمَ الهُدى ويَا بَدْرَ الدُّجَى.

أَمَّا بَعْدُ: فَيَا أَيُّهَا الْأُخُوَّةُ الْمُؤْمِنُونَ

سَيَكُونُ عُنْوَانُ خُطْبَتِنَا فِي هَذَااَلْيَوْمِ الْمُبَارَكِ [تَذْكِيرُ الْأَنَامِ بِرِعَايَةِ الْمُسِنِّينَ الْكِرَامِ] وَسَيَنْتَظِمُ كَلَامُنَا حَوْلَ هَذَا الْمَوْضُوعِ فِي خَمْسةِ عَنَاصِر:

اَلْعُنْصُرُ الْأَوَّلُ: اَلْمَقْصُودُ بِكِبَارِ السِّنِّ: كِبَارُ السِّنِّ هُمْ مَنْ صَارُوا فِي مَرْحَلَةِ اَلْكِبَرِ، وَهِيَ مَرْحَلَةٌ يَظْهَرُ عَلَى الْإِنْسَانِ فِيهَا اَلضَّعْفُ الْعَامُّ، بِحَيْثُ تَظْهَرُ بَعْضُ اَلتَّغَيُّرَاتِ عَلَى جِسْمِ الْإِنْسَانِ فِي حَالَةِ تَقَدُّمِهِ فِي السِّنِّ؛ مِثْلَ تَجَعُّدُ الْجِلْدِ وَجَفَافُهُ، وَثِقَلُ السَّمْعِ، وَضَعْفُ الْبَصَرِ وَالشَّمِّ وَالْحَوَاسِّ بِشَكْلٍ عَامٍّ، وَبُطْءُ الْحَرَكَةِ، وَتَغَيُّرُ لَوْنِ الشَّعْرِ، وَضَعْفُ الْعِظَامِ، وَضَعْفُ الذَّاكِرَةِ وَالنِّسْيَانِ، وَصُعُوبَةُ الْحَرَكَةِ وَالْمُعَانَاةِ، وَالْحَاجَةُ إِلَى مُقَوِّيَاتٍ حِسِّيَّةٍ وَطِبِّيَّةٍ كَالِاسْتِنَادِ عَلَى الْعِصِيِّ، وَالْأَجْهِزَةِ التَّعْوِيضِيَّةِ أَحْيَانًا، وَهَذِهِ التَّغَيُّرَاتُ تَقْتَضِي،رِعَايَةٌ خَاصَّةٌ لَهُمْ، مِنْ كُلِّ مَنْ حَوْلَهُمْ وَمَنْ يَتَعَامَلُونَ مَعَهُمْ.
الْعُنْصُرُ الثَّانِي: مَنْزِلَةُ كِبَارِ السِّنِّ فِي الْإِسْلَامِ: لَقَدْ كَرَّمَ الْإِسْلَامُ كِبَارَ السِّنِّ وَجَعَلَ لَهُمْ مَكَانَةً خَاصَّةً فِي الْمُجْتَمَعِ، وَجَاءَتْ الْأَحَادِيثُ النَّبَوِيَّةُ تُؤَكِّدُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ "لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفْ شَرَفَ كَبِيرِنَا" فَرِعَايَةُ الْمُسِنِّينَ فِي الْإِسْلَامِ أَسَاسُهَا اَلْحُبُّ اَلْخَالِصُ و لُحْمَتُهَا الْبِرُّ وَالْوَفَاءُ وَسَدَاهَا اَلرِّعَايَةُ وَالرَّحْمَةُ، وَلَا بُدَّ أَنْ يَعْلَمَ كُلُّ مُسْلِمٍ بِأَنَّ كِبَارَ السِّنِّ وَالشُّيُوخَ هُمْ مَظِنَّةُ الْبَرَكَةِ وَالرِّزْقِ وَالرَّحْمَةِ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى، وَهَذَا أَمْرٌ مُؤَكَّدٌ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ قَالَ: "الْبَرَكَةُ مَعَ أَكَابِرِكُمْ" وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ، وَقَالَ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:"هَلْ تَنْصُرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضُعَفَائِكُمْ "بَلْ أَكَّدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى إِكْرَامِهِمْ وَالِاهْتِمَامِ بِهِمْ، وَجَعَلَ ذَلِكَ مِمَّا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ" رَغِمَ أَنْفُهُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ قِيلَ: مَنْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ، أَحَدَهُمَا، أَوْ كِلَيْهِمَا، ثُمَّ لَمْ يَدْخُلْ الْجَنَّةَ"

اَلْعُنْصُرُ الثَّالِثُ: حُقُوقُ كِبَارِ اَلسِّنِّ: اِهْتَمَّ الْإِسْلَامُ بِالْإِنْسَانِ فِي جَمِيعِ مَرَاحِلِ حَيَاتِهِ مِنْ مُنْطَلَقِ الْكَرَامَةِ الَّتِي قَرَّرَهَا الْإِسْلَامُ، لِكُلِّ فَرْدٍ مِنْ بَنِي آدَمَ؛ حَيْثُ يَقُولُ اَللَّهُ تَعَالَى: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ} فَمِنْ هَذِهِ اَلْحُقُوقِ، تَوْقِيرُهُ وَإِكْرَامُهُ وَإِحْسَانُ مُعَامَلَتِهِ، وَأَنْ يَكُونَ لَهُ مَكَانَةٌ فِي اَلنُّفُوسِ، وَمَنْزِلَةٌ فِي اَلْقُلُوبِ، بِبَذْلِ كُلِّ مَا فِيهِ إِجْلَالٌ وَاحْتِرَامٌ، وَإِكْبَارٌ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اَللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ ﷺ: "إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اَللَّهِ تَعَالَى: إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ" وحَسَّنَهُ الْأَلْبَانِيُّ.

وَمِنْ حُقُوقِ الْمُسِنِّينَ، التَّوَاضُعُ لَهُم بِأَنْ نَبْدَأَهُم بِكُلِّ عَمَلٍ وَخَيْرٍ، دُونَ انْتِظَارِ فِعْلِهِ مِنْهُم، وَلَوْ بَلَغَتْ مَكَانَةُ الْأَصْغَرِ مَا بَلَغَتْ، "لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اَللَّهِ ﷺ مِنْ الْكَعْبَةِ يَوْمَ الْفَتْحِ وَجَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ حَوْلَهُ، ذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ- رَضِيَ اَللَّهُ عَنْهُ-وَجَاءَ بِأَبِيهِ عُثْمَانَ- وَيُكَنَّى بِأَبِي قُحَافَةَ- يَقُودُهُ وَقَدْ كَفَّ بَصَرُهُ، فَلَمَّا رَآهُ النَّبِيُّ ﷺقال لِأَبِي بَكْرٍ: (هَلَّا تَرَكْتَ اَلشَّيْخَ فِي بَيْتِهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا آتِيهِ فِيهِ؟)، قَالَ أَبُو بَكْرٍ- رَضِيَ اَللَّهُ عَنْهُ-: يَا رَسُولَ اَللَّهِ هُوَ أَحَقُّ أَنْ يَمْشِيَ إِلَيْكَ مِنْ أَنْ تُمْشِيَ إِلَيْهِ قَالَ: فَأَجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ مَسَحَ صَدْرَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ: (أَسْلِمْ) فَأَسْلَمْ "وحَسَنُهُ الْأَلْبَانِيُّ.

وَمِنْ حُقُوقِ الْمُسِنِّينَ، إِحْسَانُ خِطَابِهِ وَأَنْ نُنَادِيَهُ بِأَلْطَفَ خِطَابٌ، بِأَنْ نُخَاطِبَهُ بِ "الْعَمِّ"، أَوْ "الْوَالِدِ"، فَعَنْ أَنَسٍ- رَضِيَ اَللَّهُ عَنْهُ-: "دَخَلَ رَسُولُ اَللَّهِ اللهِ عَلَى رَجُلٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ يَعُودُهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اَللَّهِ- صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (يَا خَالُ، قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اَللَّهُ)، فَقَالَ: أَوَخَالٌ أَنَا أَوْ عَمٌّ؟ فَقَالَ رَسُولُ اَللَّهِ- صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (لَا، بَلْ خَالٌ) فَقَالَ لَهُ: (قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اَللَّهُ)، قَالَ: هُوَ خَيْرٌ لِي؟ قَالَ: (نَعَمْ)" وصَحَّحَهُ اَلْأَلْبَانِيُّ.

وَمِنْ حُقُوقِ الْمُسِنِّينَ تَقْدِيمُهُمْ فِي الْكَلَامِ وَالْمَكَانِ، وَنُقَدِّمُهُ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالدُّخُولِ وَالْخُرُوجِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ: أَنْ النبيﷺ قَالَ: "أَرَانِي فِي الْمَنَامِ أَتَسُوكُ بِسِوَاكٍ، فَجَذَبَنِي رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ الْآخَرِ، فَنَاوَلْتُ السِّوَاكَ الْأَصْغَرَ مِنْهُمَا فَقِيلَ لِي: كَبِرْ، فَدَفَعْتُهُ إِلَى الْأَكْبَرِ" وَمِنْ حُقُوقِ الْمُسِنِّينَ الدُّعَاءُ لَهُمْ فِي حُضُورِهِمْ، وَغَيْبَتِهِمْ بِطُولِ الْعُمْرِ، وَالِازْدِيَادُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَالتَّوْفِيقُ بِالسَّدَادِ وَالصَّلَاحِ،وَالْحُفْظُ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ، وَالتَّمَتُّعِ بِالصِّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ، وَبِحُسْنِ الْخَاتِمَةِ، وَنَحْوِهِ: قَالَ- تَعَالَى-: (وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا).

وَمِنْ حُقُوقِ الْمُسِنِّينَ تَمْكِينُهُمْ مِنْ الْحُصُولِ عَلَى الرِّعَايَةِ الصِّحِّيَّةِ الْمُنَاسِبَةِ وَتَوْفِيرِ الْمَعْلُومَاتِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِصِحَّتِهِمْ، وَالْحُصُولِ عَلَى الْخِدْمَاتِ الصِّحِّيَّةِ الَّتِي تَتَنَاسَبُ مَعَ احْتِيَاجَاتِهِمْ، وَالصَّبْرُ عَلَى مَرَضِهِمْ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ، "قَالَتْ:قَالَتْ الْأَعْرَابُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا نَتَدَاوَى؟ قَالَ: "نَعَمْ، يَا عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوَوْا، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً، أَوْ قَالَ: دَوَاءً إِلَّا دَاءً وَاحِدًا" قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُوَ؟ قَالَ:« الْهَرَمُ » "وصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ.

وَمِنْ حُقُوقِ الْمُسِنِّينَ، تَيْسِيرُ الْمُرَاجَعَاتِ وَإِجْرَاءُ الْمُعَامَلَاتِ الْيَوْمِيَّةِ لِتَخْفِيفِ الْمَشَقَّةِ، فَالْقَدِّ يَسَّرَتْ الدَّوْلَةُ لِكِبَارِ السِّنِّ الْخِدْمَاتِ وَهُمْ فِي مَنَازِلِهِمْ؛ لِعَدَمِ الْمَشَقَّةِ عَلَيْهِمْ، مِنْ خِلَالِ وِزَارَةِ الصِّحَّةِ، وَوِزَارَةِ الْعَدْلِ، وَوِزَارَةِ الشُّؤُونِ الِاجْتِمَاعِيَّةِ، وَالْجَمْعِيَّاتُ الْأَهْلِيَّةُ؛ كَجَمِيعَاتٍ: وَقَارٌ، وَرَحَمَاءُ، وَالتَّآخِي، وَرُؤَفَاءُ، وَوَاحَةُ الْوَفَاءِ، وَإِجْلَالٌ.. وَغَيْرُهَا.

يَا كِبَارُ السِّنِّ. أَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا الْجَزَاءَ الْأَوْفَرَ عِنْدَ اللَّهِ بِبَرَكَةِ أَعْمَارِكُمْ فِي طَاعَةِ رَبِّكُمْ: عَنْ أَبِي صَفْوَانَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ الْأَسْلَمِيِّ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهﷺ "خَيْرُ النَّاسِ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ" وصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ.

نَفَعَنِي اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بِكِتَابِهِ الْمُبِينِ، وَبِسُنَّةِ نَبِيِّهِ الْمُصْطَفَى الْكَرِيمِ، وَجَعَلَنِي وَإِيَّاكُمْ مِنْ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتْبِعُونَ أَحْسَنَهُ آمِينَ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ اَلْعَالَمِينَ.

الخطبة الثانية :

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ تَعْظِيمًا لِشَأْنِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الدَّاعِي إِلَى رِضْوَانِهِ، صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَإِخْوَانِهِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَيَا أَيُّهَا الْأُخُوَّةُ الْمُؤْمِنُونَ:

اَلْعُنْصُرُ الرَّابِعُ: اَلْوَفَاءُ لِكِبَارِ السِّنِّ فِي الْأُسْرَةِ: الْأُسْرَةُ هِيَ الْأَهَمُّ وَالْأَكْثَرُ حَمِيمِيَّةً فِي رِعَايَةِ كِبَارِ السِّنِّ، يَبْدَأُ دَوْرُ الْأُسْرَةِ بِتَوْفِيرِ الِاحْتِيَاجَاتِ الْأَسَاسِيَّةِ مِنْ مَأْكَلٍ وَمَشْرَبٍ وَمَلْبَسٍ وَمَسْكَنٍ آمِنٍ وَمُرِيحٍ، بَلْ يَمْتَدُّ لِيَشْمَلَ الرِّعَايَةَ الصِّحِّيَّةَ وَالنَّفْسِيَّةَ وَالِاجْتِمَاعِيَّةَ، بِالْإِضَافَةِ إِلَى تَوْفِيرُ الدَّعْمِ الْعَاطِفِيِّ وَالنَّفْسِيِّ، الَّذِي يُسَاعِدُهُمْ عَلَى التَّغَلُّبِ عَلَى الشُّعُورِ بِالْوَحْدَةِ وَالْعُزْلَةِ، إِنَّ دَوْرَ الْأُسْرَةِ يَتَجَلَّى أَيْضًا فِي الْحِفَاظِ عَلَى الرَّوَابِطِ الِاجْتِمَاعِيَّةِ لِكِبَارِ السِّنِّ، وَتَشْجِيعِهِمْ عَلَى الْمُشَارَكَةِ فِي الْأَنْشِطَةِ الْعَائِلِيَّةِ وَالْمُجْتَمَعِيَّةِ، فَإِشْرَاكُهُمْ فِي الْحِوَارَاتِ وَاتِّخَاذِ الْقَرَارَاتِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْأُسْرَةِ، وَالِاسْتِمَاعُ إِلَى آرَائِهِمْ وَخِبْرَاتِهِمْ، يُعَزِّزُ شُعُورَهُمْ بِالِانْتِمَاءِ وَالْأَهَمِّيَّةِ، وَيُسَاهِمُ فِي الْحِفَاظِ عَلَى صِحَّتِهِمْ النَّفْسِيَّةِ، كَمَا أَنَّ زِيَارَةَ الْأَقَارِبِ وَالْأَصْدِقَاءِ، وَتَشْجِيعُهُمْ عَلَى مُمَارَسَةِ الْهِوَايَاتِ وَالِاهْتِمَامَاتِ الَّتِي يُحِبُّونَهَا، يُسَاهِمُ فِي إِثْرَاءِ حَيَاتِهِمْ وَتَقْلِيلِ شُعُورِهِمْ بِالْمَلَلِ وَالْفَرَاغِ.

اَلْأُسْرَةُ الَّتِي تَرْعَى كِبَارَ السِّنِّ وَتُعَامِلُهُمْ بِإِحْسَانٍ هِيَ أُسْرَةٌ تُحَقِّقُ مَرْضَاةَ اللَّهِ وَتَنَالُ السَّعَادَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. {هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ}

الْعُنْصُرُ الْخَامِسُ: الِاسْتِفَادَةُ مِنْ خِبْرَةِ كِبَارِ السِّنِّ وَحِكْمَتِهِمْ: كِبَارُ السِّنِّ لَيْسُوا عِبْئًا عَلَى الْمُجْتَمَعِ، كِبَارُ السِّنِّ هُمْ حَجَرُ الْأَسَاسِ الَّذِي بُنِيَتْ عَلَيْهِ الْأَجْيَالُ، فَلَقَدْ عَمِلُوا

وَاجْتَهَدُوا فِي حَيَاتِهِمْ، لِيُحَقِّقُوا مَا نَحْنُ عَلَيْهِ الْيَوْمَ مِنْ تَقَدُّمٍ وَازْدِهَارٍ، بَلْ هُمْ كَنْزٌ ثَمِينٌ مِنْ الْحِكْمَةِ وَالْخِبْرَةِ، يَجِبُ أَنْ نُدْرِكَ أَنَّ كُلَّ مَا نَنْعَمُ بِهِ الْآنَ هُوَ بِفَضْلِ جُهْدِهِمْ وَتَفَانِيهِمْ، فَالْحَيَاةُ الَّتِي عَاشُوهَا مَلِيئَةٌ بِالتَّجَارِبِ وَالدُّرُوسِ الَّتِي يُمْكِنُنَا الِاسْتِفَادَةُ مِنْهَا، الِاعْتِرَافُ بِفَضْلِهِمْ لَا يَكُونُ بِالْكَلِمَاتِ فَقَطْ، بَلْ يَجِبُ أَنْ يَظْهَرَ فِي أَفْعَالِنَا الْيَوْمِيَّةِ مِنْ خِلَالِ الرِّعَايَةِ وَالِاحْتِرَامِ وَتَقْدِيرِ تَجَارِبِهِمْ، فَدِينُنَا يُعَلِّمُنَا أَنَّ الِاعْتِرَافَ بِالْفَضْلِ هُوَ مِنْ أَسْمَى قِيَمِ الْوَفَاءِ وَالْإِحْسَانِ، الْحِوَارُ مَعَهُمْ وَالِاسْتِمَاعُ لِنَصَائِحِهِمْ يَفْتَحُ لَنَا أَبْوَابًا مِنْ الْمَعْرِفَةِ، قَدْ لَا نَجِدُهَا فِي الْكُتُبِ، إِنَّ تَجْرِبَةَ الْحَيَاةِ الَّتِي مَرُّوا بِهَا تَجْعَلُهُمْ قَادِرِينَ عَلَى تَقْدِيمِ رُؤًى حَكِيمَةٍ، تُسْهِمُ فِي حَلِّ الْمَشَاكِلِ، وَتَوْجِيهِ الْجِيلِ الْجَدِيدِ نَحْوَ مُسْتَقْبَلٍ أَفْضَلَ، عَلَيْنَا أَنْ نُقَدِّرَ هَذِهِ الْحِكْمَةَ، وَأَنْ نَطْلُبَ نُصْحَهُمْ فِي كُلِّ مَا يَعْنِينَا، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: الْبَرَكَةُ مَعَ أَكَابِرِكُمْ. قَالَ الشِّهَابُ: هَذَا حَثٌّ عَلَى طَلَبِ الْبَرَكَةِ فِي الْأُمُورِ وَالتَّبَحْبُحِ فِي الْحَاجَاتِ بِمُرَاجَعَةِ الْأَكَابِرِ لِمَاخَّصُوا بِهِ مِنْ سَبْقِ الْوُجُودِ وَتَجْرِبَةِ الْأُمُورِ وَسَالِفِ عِبَادَةُ الْمَعْبُودِ.

أَلَا فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْأُخُوَّةُ الْمُؤْمِنُونَ وَاعْلَمُوا أَنَّ عَلَاقَتَنَا بِكِبَارِ السِّنِّ لَيْسَتْ مُجَرَّدَ وَاجِبٍ دُنْيَوِيٍّ، بَلْ هِيَ دِينٌ وَوَفَاءٌ. اِحْتِرَامُهُمْ وَرِعَايَتُهُمْ هُوَ أَمْرٌ فَرَضَهُ عَلَيْنَا دِينُنَا، وَأَوْصَانَا بِهِ نَبِيُّنَا الْكَرِيمُ، إِنَّ الِاهْتِمَامَ بِهِمْ يَعْكِسُ أَخْلَاقَنَا كَمُسْلِمِينَ، وَيُظْهِرُ تَقْدِيرَنَا لِمَنْ سَبَقُونَا فِي بِنَاءِ هَذَا الْمُجْتَمَعِ، فَلْنَكُنْ أَوْفِيَاءَ لَهُمْ، وَلْنَكُنْ دَائِمًا بِجَانِبِهِمْ فِي كُلِّ مَرَاحِلِ حَيَاتِهِمْ، نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُعِينَنَا عَلَى بِرِّهِمْ وَرِعَايَتِهِمْ، وَأَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ الْأَوْفِيَاءِ لِحُقُوقِهِمْ، اَللَّهُمَّ آمِينْ.

وَأَكْثِرُواْ مِنَ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرَ أَكْرَمِهِمْ لِأَهْلِهِ، وَأَحْسَنِهِمْ خُلُقًا مَعَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ، فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، عَدَدَ خَلْقِكَ وَرِضَى نَفْسِكَ وَزِنَةَ عَرْشِكَ وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ؛ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ بَاقِي الصَّحَابَةِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ وَاقْتَفَى أَثَرَهُمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ،وَعَنَا مَعَهُمْ يَاأَرْحَمْ الرَاحِمِينَ، وَانْصُرِ اللَّهُمَّ مَنْ وَلَّيْتَهُ أَمْرَ عِبَادِكَ، وَبَسَطْتَّ يَدَهُ فِي أَرْضِكَ وَبِلَادِكَ؛ وَلِيَّ أَمْرِنَا خَادِمَ الْحَرَمَينِ الشْرِيفِينِ نَصْرًا عَزِيزًا تُعِزُّ بِهِ الدِّينَ، وَتَرْفَعُ بِهِ رَايَةَ الْإِسْلَامِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، اَللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِي الصِّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ، وَاحْفَظْهُ بِسِرِّ كِتَابِكَ وَأَلْطَافِكَ الْخَفِيَّةِ، وَأَقِرَّ عَيْنَه بِوَلِيِّ عَهْدِهِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ مُجِيبٌ، اَللَّهُمَّ جَمِّلْنَا بِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ، وَجَنِّبْنَا سَيِّئَهَا، رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ، وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ أَئِمَّةً مُهْتَدِينَ، غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ، اَللَّهُمَّ ارْحَمْنَا وَارْحَمْ آبَاءَنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَسَائِرَ مَوْتَانَا وَمَوْتَى الْمُسْلِمِينَ،اللَّهُمَّ ارْحَمْ مَنْ رَحَلَ مِنْ وَالِدِينَا وَاشْفِ مَنْ كَانَ مَرِيضًا وَمَتِّعْ مَنْ كَانَ حَيًّا بِالصِّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ، اللَّهُمَّ زِدْ فِي إِيمَانِ الْحَاضِرِينَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ وَارْزُقْهُمْ بَرَكَةً فِي الْعُمْرِ ، وَصِحَّةً فِي الْجَسَدِ ، وَسَعَةً فِي الرِّزْقِ ، وَتَوْبَةً قَبْلَ الْمَوْتِ ، وَشَهَادَةً عِنْدَ الْمَوْتِ ، وَمَغْفِرَةً بَعْدَ الْمَوْتِ ،

وَعَفْوًا عِنْدَ الْحِسَابِ ، وَأَمَانًا مِنْ الْعَذَابِ ، وَنَصِيبًا مِنْ الْجَنَّةِ ، وَارْزُقْهُمْ النَّظَرَ إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ ،رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَّدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.